. @ 155 @

ثم أنسه تعالى بقوله ! 2 2 ! أي هذا القدر هو الذي فوض إليك وا تعالى بعد ذلك هو الوكيل الممضي لإيمان من شاء وكفر من شاء . .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية هذه ! 2 2 ! التي هي عند سيبويه بمعنى بل وألف الإستفهام كأنه أضرب عن الكلام الأول واستفهم في الثاني على معنى التقرير كقولهم إنها لإبل أم شاء والإفتراء أخص من الكذب ولا يستعمل إلا فيما بهت به المرء وكابر وجاء بأمر عظيم منكر ووقع التحدي في هذه الآية ! 2 2 ! لأنه قيدها بالإفتراء فوسع عليهم في القدر لتقوم الحجة غاية القيام إذ قد عجزهم في غير هذه الآية ! 2 2 ! دون تقييد فهذه مماثلة تامة في غيوب القرآن ومعانيه الحجة ونظمه ووعده ووعيده وعجزوا في هذه الآية بل قيل لهم عارضوا القدر منه بعشر أمثاله في التقدير والغرض واحد واجعلوه مفترى لا يبقى لكم إلا نظمه فهذه غاية التوسعة وليس المعنى عارضوا عشر سور بعشر لأن هذه إنما كانت تجيء معارضة سورة بسورة مفتراة ولا تبالي عن تقديم نزول هذه على هذه ويؤيد هذا النظر ان التكليف في آية البقرة إنما هو بسبب الريب ولا يزيل الريب إلا العلم بأنهم لا يقدرون على المماثلة التامة وفي هذه الآية إنما التكليف بسبب قولهم ! 2 2 ! فكلفوا نحوا ما قالوا ولا يطرد هذا في آية يونس . .

وقال بعض الناس هذه مقدمة في النزول على تلك ولا يصح أن يعجزوا في واحدة فيكلفوا عشرا والتكليفان سواء ولا يصح أن تكون السورة الواحدة إلا مفتراة وآية سورة يونس في تكليف سورة متركبة على قولهم ! 2 2 ! وكذلك آية البقرة وإنما ريبهم بأن القرآن مفترى . .

قال القاضي أبو محمد وقائل هذا القول لم يلحظ الفرق بين التكليفين في كمال المماثلة مرة ووقوفها على النظم مرة . .

و ^ من ^ في قوله ! 2 2 ! يراد بها الآلهة والأصنام والشياطين وكل ما كانوا يعظمونه وقوله ! 2 2 ! يريد في أن القرآن مفترى . .

قوله عز وجل $ هود 14 - 16 $ .

لهذه الآية تأويلان . .

أحدهما أن تكون المخاطبة من النبي صلى ا عليه وسلم للكفار أي فإن لم يستجب من تدعون إلى شيء من المعارضة ولا قدر جميعكم عليها فأذعنوا حينئذ واعلموا أنه من عند ا ويأتي قوله ! 2 2 ! متمكنا .